

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

*

الإعلانات يتفق عليها مع شركة الفجر

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشؤل

أحمد حسن الزيات

*

الإدارة

بشارع البدولي رقم ٣٢

عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٠ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٠ ذو الحجة سنة ١٣٥٣ - ٢٥ مارس سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

ورد الربيع !

للدكتور عبد الوهاب عزام

دار الفلک دورته ، وعاد سيرته ، فسرت في أعصاب الأرض
هزة الحياة ، وتفجرت عروقها بالمياه ، وسالت قمم الجبال جداول
وأنهارا ، واشتعلت الأرض أزهاراً وأشجارا
تبرجت بعد حياء وخفر تنثى على الله بآلاء المطر
صرحت الأرض بمكنونها ، وأبانت الحياة عن ضميرها ،
فنبئت معاني الحياة والجمال ، في ألفاظ من الأوراق والنوار
باح الربيع بأسرار البساتين وعطر النفس أنفاس الرياحين
ونفخت أنفاس الربيع الحرمتى الحياة في كل ذرة ، فأخرجت
قواها أعشاباً وأزهاراً ، فرقتها ألوان ، وألقتها معان
لم يبق للأرض من سر تكاتمته إلا وقد أظهرته بعد إخفاء
أبدت طرائف شتى من زواهرها حمراً و صفراً وكل نبت غبراء
أى مسرح للفكر ! وأى مجال للخيال ! وأى مراد للطرف !
دنيا معاش للورى حتى إذا جاء الربيع فاتما هي منظر !

فهرس العدد

صفحة	
٤٤١	الربيع : الدكتور عبد الوهاب عزام
٤٤٣	بين خروفين : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
٤٤٨	مصر بين ثقافتين : الأستاذ محمد عبد الله عثمان
٤٥١	كيف نبت الأدب : الأستاذ عبد العزيز البصري
٤٥٤	قصة المكروب : الدكتور أحمد زكي
٤٥٨	أيها الطفل الغريب : الآنة « فتاة الغرات »
٤٦٠	محاووات أفلاطون : الأستاذ زكي نجيب محمود
٤٦٢	الأمير الشاعر خسرو : السيد أبو النصر الحسينى الهندى
٤٦٤	عظة البدر (قصيدة) : الأستاذ « أبو أحمد »
٤٦٤	حياة فريحي وتترمز (قصيدة) : الأستاذ غفرى أبو السعود
٤٦٥	المهر الرأى (قصيدة) : محمد عمبارى صفر
٤٦٥	ذكوان (قصيدة) : الأستاذ زكى المحاسنى
٤٦٦	بيرون وشلى وكيتس : الأستاذ بشير الصريق
٤٦٦	بجماليون المثال (قصة) : الأستاذ دريبى خشبة
٤٧٣	شجرة الشمس : الأديب حين شوق
٤٧٥	هل لاسميتين من أصل عربى ؟ : حسن باشو
٤٧٦	ذكرى هاندل عميد الموسيقى الألمانية . أثر لشوين
٤٧٧	خواطر عن الدستور الانجليزى
٤٧٨	الموسوعة الايطالية
٤٧٩	هوذا تاريخ انسان : للأستاذ خليل هنداور

وفي أرجواني من النور أحمر يشاب بإفرد من الروض أخضر
إذا ما التدى وافاه صبحاً تمايلت أعاليه من در تشير وجوهه
إذا قابلته الشمس رد ضياءها عليها حقال الأبقوان المنور
والطير مغردات كأن أصواتها ذوبُ هذه الألوان ، وكأن
ألوان الروض جمدُ هذه الألوان . يهتز الطائر الغريد على الفصن
الأملود فيقرأ ما تحته من صفحات الجمال ، كأنما الطير إير
الحاكيات ^(١) تنطق بما تضمنت الصفحات من نغمات -
والمصنور مريح تتداوله الأغصان ، وتتهاداه الأفنان ، تارة في
انتزاء ، بين الأرض والسماء ، وتارة تغيبه الحديقة ، كأنه في هذا
الجمال فكرة دقيقة . صغير تملأ الهواء نغماته ، وضئيل تشغل
الجو خفقاته

والفرّاش قلق بين النوار ، هائم بين الأزهار ، لا يقر له
قرار ، كأن كل فراشة زهرة طائرة ، أو قبرة بين الأزهار حائرة ،
أو نغمة في جمال الروض سائرة !

والشعراء ينافسون الطير على الأيك طرباً وتغريدا ، وفي
المرج تسبيحاً وتحميماً . تنبجس في جوامعهم ينابيع البيان ،
وتتفتح سرائرهم عن أزهار الشعر . ففي كل قلب ربيع ، ومن كل
قصيدة روض ، وفي كل معنى وردة ، وعلى كل قافية نغمة

هكذا تفيض الحياة على الجماد والنبات والحيوان ، وينتظم
الجمال الخليفة والإنسان ، كأنما العالم كله فكرة واحدة ، أو
قصيدة خالصة !

ذلكم الربيع الذي فتن الناس فافتنوا في وصفه ، والابانة
عن محاسنه ، والاشادة بذكره ، والاحتفال بمقدمه . فأخذته
الأمم على اختلاف المذاهب عيداً ، ومجدهته بشئ الوسائل تمجيداً ،
وأولع به الشعراء في كل قبيل ، ولم يخل من المفتونين به جيل
والناس في مصر في ربيع دائم ، من أرضهم وسائرهم ،
وزرعهم ونيلهم . فهم لا يحسون مقدم الربيع إلا قليلاً . ولو
أنهم عرفوا كلب الشتاء ، وأنجماد الهواء ، وقشعريرة الأرض ،
وقسوة السماء ، ورأوا كيف تموت الطبيعة في زمن ، وتلتف من
الثلج في كفن

وقد غاب في الثلج الربيع وحسنه
كما اكتن في بيض فرائح الطواوس
ثم شهدوا كيف يأتي الربيع فيكهرب كل ذرة ، ويفيض
كل عين ثرة ، ويخلق كل نضرة ، لاحتفوا بالربيع احتفاء غيرهم ،
وعرفوا فيه النشور بعد الموت .

على أن للربيع في مصر دقائق يستر لها الانسان ، وشيات
أبصرها الشعراء في كل زمان

جاء الربيع فليت في كل قلب من صفاته قطرة ، وفي كل
نفس من جماله زهرة ، وفي كل خلق من عبيره نغمة ، لتعمر
النفوس بمعاني الحياة ، وتستنير بأشعة الجمال ، ويسكن الناس الى
السعادة حيناً ، وينسوا أساليب العداوة والبغضاء زمناً . وليت
الناس جروا مع الحياة طلقها ، ولم يفسدوا على الطبيعة خلقها ،
فأنبت الربيع في كل قبوة رحمة ، وفي كل يأس أملاً ، وفي
كل حزن سروراً ، وفي كل ظلام نوراً ، ليتهم اجتمعوا على
ورد الحياة متصافين ، كما ترف على جداول الربيع الياحين

« ولكن الانسان قد حاول بادعائه وكبريائه أن يكون عالماً
بذاته ، فكان نشوراً في نغم الكون ونوراً في نظام العالم ! فلأنه
اقتصد في تصنمه واثلف كما كان بالطبيعة ، لانه الآن مع الربيع
فشعر بتدقق الحياة في جسمه ، وإشراق الصفاء في نفسه ، وانبتاق
الحب في قلبه ، وأحس أنه هو في وقت واحد زهرة نفوح ،
وحُضرة تروق ، وطارئ يشدو ، وطلاقة تفيض على ما حولها
البشر والبهجة ! ^(١) »

« وبعد فان لكل ظاهرة من ظواهر الطبيعة رسالة بليغة
تؤديها الى النفوس الشاعرة والفطر السليمة ، فليت شعري أية
رسالة يحملها الربيع الى ذوى القلوب الواعية منا ؟

قابل أيها القارىء بين الشتاء والربيع ، بين رقدة الطبيعة
ونهبضتها ، وإن شئت فبين موتها ونشورها ، فستجد هذه الدورة
على قصر أمرها قد تضمنت حكمة الحياة كلها . والى هذه الحقيقة
يشير الربيع في رسالته الى الناس ! ^(٢)

عبد الوهاب عزام